تكثير اليسير بنبع الماء الغزير فاشبع به الجم الغفير وحسبك
بما يكون في الفنا منه اذا عظم الكرب واشتد الخطب وقوي
اللهب والعنا وزاد العطش والظما ولجا الناس من الحر
والقلق وخاض الناس من الزحام في العرق الى الحبيب المصطفى
والرسول المجتبى فاذ دلهم وانما تهم بما لي حوضه وانهلهم
من فايض فيضه فرواهم من بارد زلاله واتعشهم
بسلسبيله وسلساله ففي ذلك المقام المهول الهايل
يفوق الخلايق في المكارم والفضايل وهو في ذلك المشهد
المشهود وصاحب الحوض المورود تزيد على السحب الهواطل
والبحار الزواخر فان من شرب منه ما الارض والسما يدركه
بعد ريه الظما ومن شرب من الكوثر لا يظما بعدها ابدا
ثم لما تكلم على بعض صفاته اتبع ذلك بذكر اعراضه ذاته فقال
لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى على الارض ملقا فانطوى لمزية
واثر في الاحجار مشيك ثم لم يؤثر برمل او ببطحا وطية
قيل انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع ظله على الارض تشريفا
له لانه كان نورا نشر نهارا وحانيا وحسا لطيفا نورانيا
والنور لا ظل له كان الملايكة حاكمين من الظهوريا لا ينكر
ذلك عاقل فلذلك لا تراهم ولا ترى لهم ظلالا للطافتهم
ونورانيتهم لانهم خلقوا نورا صرفا وقيل بل تكرما له لانه
الشريعة لو كان ظلها بالارض ولا تمتهن وتنتسبه
هذا ما روي ان عبد الله ابن عمر كان دما فرادى ابن سابوره
يهودي قبل ان اراد والمغارقة فقال عبد الله لليهودي بلغني
انكم تؤذون بذا المسلمين فهل قدرت على شي من ذلك
وافهم

٢

قوله هذا النبيل نظران
انه لانه انقطعت

وافسر عليه فقال اذا مشيت اخر ذلك فقال قد فعلت
فقال لهذا قد رعلك في شي اكثر من اني كنت اذا رايت ظلك
وطيته بقدمي وقابا هر دفنتا انتهى وقيل بل كانت
النعامة تظلله فلا يرى له ظل وعن النيسابوري انما لم يكن له
ظل لانه كان ذلا يكشف وهو نبي ممن لم يقع ليده ظل على اسم
الله تعالى بعد التخلق بما ينبغي لذا التخلق به من اسما الله
تعالى فرفع الله ظله ان يقع على الارض وقيل غير ذلك واما
كونه يؤثر قدمه في الحجر ولا يؤثر في الرمل قيل كان ذلك في
ليلة ذهابه الى غار ثور وكان اذا وضع قدمه على الرمل
يقول لابي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم عليه
وكان لهو نفسه اكثرها رمل خارا واراد اخفا اثره سيرة في
مسيره ليتحير المشركون في طلبهم ويرجعوا اشيو متعلبهم
وقيل غير ذلك واما الحجر فكان ذلك لكان قدميه ليكون
شاهدا لتشريفه بحضوره عليه ويشبه هذا ان لما
طاف بالكعبة سمع احجار المطاف تفتخر بعضها على بعض
وتقول يا معشاه قد تشرف من يوطي قوام ولي الله في عبادته
عليه وملامسة جسده لجسدي وقيل بل لينا لحجر ليكون فيه
معجزة علامته يتحو بها وزعبرة من الاحجار من النار
وقودها الناس والحجارة وفي بعض الاثار ان نبيا من الانبيا
مر بحجر يخرج منه الما فسال ربه عن ذلك فانطق الله له
الحجر فقال منذ سمعت ان نارا وقودها الناس والحجارة
وانا ابكي بهذا الدمع خوفا من تلك النار فاستشفع لي عند
ربك فشفع له فشفع فيه ثم بشره بقبول الشفاعة عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1